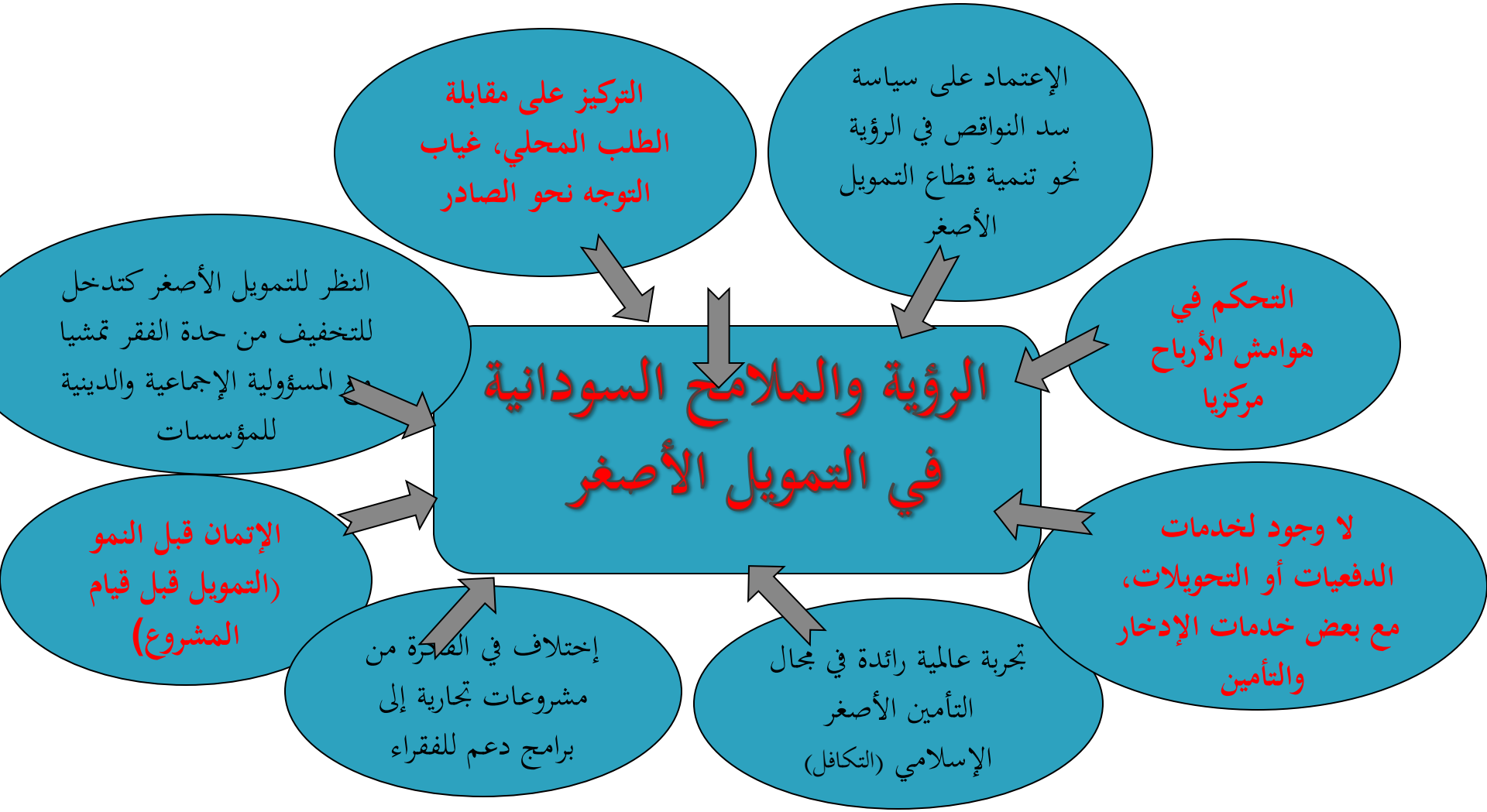


التمويل الأصغر الإسلامي – التجربة السودانية

بروفيسور بدر الدين عبد الرحيم إبراهيم

رئيس وحدة التمويل الأصغر
بنك السودان المركزي

(الآراء الواردة في هذا العرض تمثل رؤية كاتبها وليس بالضرورة رؤية بنك السودان المركزي)



التمويل الأصغر وبنك السودان المركزي قبل ٢٠٠٧.....

- ▶ إدخال تمويل (الحرفيين) كجزء من القطاعات ذات الأولوية في السياسات التمويلية للعام ١٩٩٠ دون تحديد نسبة تمويل محددة،
- ▶ إدخال قطاع (الحرفية والمهنيين وصغار المنتجين، بما في ذلك الأسر المنتجة“ بدءاً بالسياسة التمويلية ٩٥/٩٤ كقطاع ذي أولوية مع إمتيازات في الهوامش والضمانات.
- ▶ تحديد صيغ التمويل للقطاع في المشاركة والمراجعة والسلم والإجارة والمشاركة المنتهية بالتملك.

أهم تطورات قطاع التمويل الأصغر، ٢٠٠٧-٢٠١٣....

- ▶ رؤية لتنمية وتطوير قطاع التمويل الأصغر في السودان (٢٠٠٧-٢٠١١)،
- ▶ إنشاء وحدة مستقلة إدارياً ومالياً في العام ٢٠٠٧
- ▶ باقة ضمانات غير تقليدية تتناسب وطبيعة هذا القطاع. والحث على
- ▶ تخصيص نسبة (١٢%) من المحفظة المخصصة للتمويل السنوي لكل مصرف، وسقف تمويل لا يتعدى (٢٠,٠٠٠) لعميل التمويل الأصغر الواحد.
- ▶ وضع إطار رقابي وتنظيمي تم بموجبه إنشاء مؤسسات تمويل أصغر في كل الولايات تقبل ولا تقبل الودائع بلغ عددها ٣٠ مؤسسة تمويل أصغر عاملة مقارنة ب٧ في العام ٢٠٠٨
- ▶ إصدار وثيقة التأمين الشامل كضمان (تغطي: التمويل، الأصول، والتكافل-العجز المادي أو الوفاة).
- ▶ أعاد ترتيب البنوك الحكومية المتخصصة (الإدخار والتنمية الإجتماعية، والبنك الزراعي السوداني)
- ▶ شراكة مع بنك التنمية الإسلامي للدعم الفني، البرمجيات، التمويل بالجملة. إنشاء الشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر، لنشر أفضل الممارسات، والتدريب، والتمويل بالجملة.
- ▶ تكوين المجلس الأعلى للتمويل الأصغر والمجالس الولائية ووحدات التمويل الاصغر بفروع بنك السودان بالولايات، وفي رئاسات المصارف، وحدات تخطيط المشروعات بعض الوزارات
- ▶ برامج التوعية وتقديم التدريب لأصحاب المصلحة في التمويل الأصغر

- ▶ إستكملت متطلبات قيام وكالة حكومية (وكالة ضمان التمويل الأصغر بالجملة) للمساعدة علي تسهيل التمويل بالجملة من المصارف للمؤسسات عبر المضاربة المقيدة
- ▶ وضع المجلس الأعلى للتمويل الأصغر إستراتيجية قومية شاملة لتنمية القطاع (٢٠١٣-٢٠١٧) وتحل محل رؤية بنك السودان لتنمية وتطوير القطاع التمويل
- ▶ أهم النتائج المتوقعة من الاستراتيجية الشاملة لتنمية قطاع التمويل الأصغر

٢٠١٧	٢٠١٢	المؤشرات
3%	1%	نسبة إسهام قطاع التمويل الأصغر في الناتج المحلي الإجمالي
1500 ألف	494 ألف	المستفيدين (الزبائن)
24.6%	8.2%	نسبة الممولين من الفقراء (١٨ سنة فأكثر)
50%	30%	نسبة تمويل العنصر النسائي
4	3	عدد المؤسسات المتخصصة في التمويل الأصغر
6	3	المحافظ المتخصصة في التمويل الأصغر

النشاطات وعدد العملاء وحجم التمويل الاصغر في المصارف ومؤسسات التمويل الاصغر

الوصف / السنوات	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	سبتمبر ٢٠١٤
العملاء (المؤسسات، ألف)	٤٧	١٨٣	٢٩٥	٣٦٣
العملاء (المصارف، ألف)	١٤٧	٣١١	٤١١	٥٢٦
إجمالي العملاء (مصارف ومؤسسات)، ألف	٢٤٤	٤٩٤	٧٠٦	٨٨٩
حجم التمويل (مصارف)	٩٣٨	١٣٠٢	١٥٤٦	٢١٨٧
حجم التمويل (مؤسسات)	٨٥	١٧٣	٢٨٢	٣٧٨
إجمالي حجم التمويل (مصارف ومؤسسات)	١٠٢٣	١٤٧٥	١٨٢٨	٢٥٦٥
القطاعات الممولة (مؤسسات التمويل الأصغر)	الزراعي ٢٥%، التجاري ٢٩%، الصناعي ٥%، الحرفي ١%، النقل ٢%، العقاري ٧%، أخرى ٣١%			

مصادر تمويل المؤسسات كما في ٣٠/سبتمبر/٢٠١٤ :

المبالغ بملايين الجنيهات

المصدر	بنك السودان المركزي	موارد ذاتية	الشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر	الشراكة مع بنك التنمية الإسلامي، جدة	المصارف	الإجمالي
المبلغ (م. جنيهه)	١٩٥	٤٧,١	٣٣,٢	٥٦	١٦,٥	٣٤٨
النسبة	%٥٦	%١٣,٥	%٩	%١٦	%٤,٥	%١٠٠

قياس الاثر الإجمالي للتمويل الأصغر....

- ▶ الدراسة الوحيدة لقياس الأثر الاجتماعي بالولايات للبنك الدولي في مايو ٢٠١٣، اعتمد على ٤٨٠ إستبيان لكل الولايات عدا ولايات دارفور)
- ▶ وتوصل التقرير إلى ان "تجربة التمويل الأصغر في السودان تجربة موجهة" والنتائج الأساسية أوضحت "درجة عالية من رضا زبائن التمويل الأصغر من الخدمات المقدمة إليهم من مؤسسات التمويل الأصغر وكذلك وجدت الدراسة تطور إيجابي من تلقي التمويل "ملحوظ أشار إليه الزبائن". وكانت أهم النتائج كالآتي:
- ▶ تزايدت فرص التشغيل (أكثر من ٥٥٠%). كما ترى نسبة ٨٠% أن دخولهم زادت وكذلك ترى نسبة ٥٥% زيادة أرباحهم و ٣٢% ترى أن مشاريعهم قد نمت.
- ▶ تطور إيجابي في الرفاهية بالنسبة للزبائن الذين منحوا تمويلا في مجال التغذية (نحو ٥٥%) والحصول على فرص التعليم (٣٦%)، وفرص الخدمات (٣٤%)، وشراء الأغراض الضرورية. ٤٥% أوضحوا بأنه في وضع مادي أفضل من بقية المجتمع المحلي.

العلاقة بين مؤشرات الفقر والتوزيع الاقليمي لفروع المصارف

متوسط	درافور	كردفان	الشمالي	الشرقي	الأوسط	الخرطوم	
20%	21.7	16.1	6.7	16.9	27.7	19.9	نسبة السكان
46.5	62.7	58.7	33.7	46.3	54.4	26.0	السكان تحت خط الفقر
148	123	120	162	142	139	205	متوسط استهلاك الفرد من السلع والخدمات
16%	6%	6%	11%	12%	20%	41%	درجة انتشار المصارف

علاقة **موجبه** بين متوسط إستهلاك الفرد من السلع والخدمات ودرجة الإنتشار المصرفي

Central Bureau of Statistics, 2009a, National Baseline Household Survey.

مزايا التجربة الإسلامية السودانية في التمويل الأصغر

▶ أول تجربة إسلامية متكامله تدعم بواسطة البنك المركزي

▶ من أوائل التجارب الأفريقية التي وضعت إستراتيجية شاملة لتنمية القطاع بشراكة كل الشركاء

▶ أول تجربة ذات بعد قومي (الوحدات والمراكز ووحدات تخطيط المشروعات ومجالس التمويل الأصغر)

▶ أول تجربة تستخدم التكافل الإسلامي الأصغر عبر وثيقة التأمين الشامله

▶ أول تجربة تنشئ وكالة ضمان حكومية للتمويل الأصغر بالجملة

▶ أول تجربة تستخدم صيغة المضاربة المقيدة في التمويل بالجملة (شهادة البنك الإسلامي للتنمية)

الإشادات العالمية بالتجربة السودانية الإسلامية في التمويل الأصغر..

- ▶ أشاد تقرير صندوق النقد الدولي بما قام به بنك السودان المركزي في تنمية قطاع التمويل الأصغر. وأوضح التقرير صغر حجم قطاع التمويل الأصغر، إلا أنه سريع النمو نظرا للدور النشط للدولة في إدخال القطاع ضمن منظومة مكافحة الفقر والتنمية الاقتصادية. ووصف التقرير التغيرات التي تمت في القطاع بأنها "مثيره للإهتمام"، توقع الصندوق "أن يبرز السودان في دائرة الضوء عالميا في مجال التمويل الأصغر الإسلامي في إطار معدلات النمو الحالية للقطاع" (تقرير صندوق النقد الدولي عن السودان رقم (٣٣٧/١٣) .
- ▶ إشادة المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (سيجاب) ، في مذكرة مناقشة مركزه رقم (٨٤) المنشوره في موقعه www.cgap.org . صنف السودان الدولة الثانية في عدد عملاء التمويل الأصغر الإسلامي من بين ١٩ دولة بعد بنغلاديش. كما تم تصنيف السودان الدولة الرابعة في المحفظة القائمة للتمويل الأصغر. وأشار التقرير للتجربة السودانية "التجربة الفريدة من حيث تطور سوق التمويل الأصغر الإسلامي" ووصفها "بالمختبر في تقديم خدمات التمويل الأصغر الإسلامي"

▶ اشادة الايفاد علي تجربة مبادرة البنك الزراعي السوداني في التمويل الاصغر (ابسمي) كواحد من تجارب الايفاد الناجحة في التمويل الأصغر الإسلامي والتي يمكن تعميمها وتطبيقها مرة اخرى. http://www.ifad.org/operations/projects/regions/pn/factsheets/nena_islamic.pdf

▶ اختيار التجربة السودانيه بالشراكة مع البنك الاسلامي للتنمية ضمن أفضل عشرة مشروعات مموله من البنك الاسلامي .

▶ اشار موقع Microfinance Africa .net الي ان السودان يقود العالم في عدد العملاء في التمويل الاصغر الاسلامي- <http://microfinanceafrica.net/news/pakistan>

▶ Sudan-leading-in Islamic microfinance- industry/-

▶ اشادة بتجربة التمويل الاصغر الاسلامي - السودان نشرت في موقع مركز الشمول المالي المصدر موقع : ACCOIN: Centre for financial inclusion

▶ <http://cfi-blog.org/2013/04/26/sharia-and-savings-islamic-microfinance/>

التحديات ...

- ▶ الدعم الحكومي للتمويل الأصغر قوي إلا أن تنسيق الجهود يحتاج لمراجعة وتفعيل أدوار الوزارات المركزية والولائية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية
- ▶ السياسات الإقتصادية الحكومية المتقلبة أثرت على أداء مشروعات التمويل الأصغر (الضرائب، الرسوم، سعر الصرف، التضخم وغيرها).
- ▶ غياب قياس الفجوة التمويلية على المستويين الولائي والمركزي. قمنا بقياس الزبائن المحتملين بالبلاد كما يلي:

نسبة تغطية المصارف للزبائن المحتملين (التغطية الشاملة بإضافة بقية مقدمي الخدمة)	الزبائن المحتملين للسكان %	الزبائن المحتملين	نسبة الزبائن المحتملين من السكان ١٦ سنة فأكثر	السكان ١٦ سنة فأكثر	السكان ٢٠١٢	
(4.9%) (8%)	20.5%	7.2 مليون	36.7%	19 مليون	35 مليون	السودان

جانب الطلب - العملاء المحتملين، ٢٠١٢

الولايات	السكان ٢٠١٢	السكان ١٦ سنة فأكثر	نسبة الزبائن المحتملين من السكان ١٦ سنة فأكثر	الزبائن المحتملين	الزبائن المحتملين للسكان %	نسبة تغطية المصارف للزبائن المحتملين
الشمالية	788750	493758	28.8%	142202	18%	10452 (7.4%)
نهر النيل	1269010	780441	28.1%	219304	17.3%	17751 (8.1%)
البحر الأحمر	1346133	207680	32.7%	67911	50.5%	24183 (6.9%)
كسلا	2061266	1170799	31.4%	367631	17.8%	16106 (4.4%)
القضارف	1654621	845511	33.8%	285783	17.3%	62324 (21.8%)
الخرطوم	6267930	3998939	27.3%	109171	1.7%	54657 (50.1%)
الجزيرة	4133048	310805	30.1%	93552	2.3%	22940 (24.5%)
النيل الأبيض	2012188	1102679	30.6%	337420	30.6%	27969 (8.3%)

تابع: جانب الطلب – العملاء المحتملين، ٢٠١٢

الولايات	السكان ٢٠١٢	السكان ١٦ سنة فأكثر	نسبة الزبائن المحتملين من السكان ١٦ سنة فأكثر	الزبائن المحتملين للسكان %	نسبة تغطية المصارف للزبائن المحتملين
سنار	1517905	819669	32.3%	264753	12555 (4.7%)
النيل الأزرق	935983	472671	50.7%	239644	2735 (1.1 %)
ش. كردفان	3046326	1519047	54.7%	830919	47474 (5.7%)
ج. كردفان	1756282	865847	47.2%	408680	6839 (1.7%)
شمال دارفور	2208499	1152837	39.5%	455371	51188 (11.2%)
شرق دارفور	1482849	736976	41.2%	303634	14090 (4.6%)
جنوب دارفور	4574748	2291949	52.4%	120098	9417 (7.8%)
السودان	35055538	19560990	36.7%	7178883	351006 (4.9%)

▶ غياب قياس الأداء المؤسسي والمالي والإجماعي لمؤسسات التمويل الأصغر (ضرورة وضع معايير أداء لضمان التمويل بالجملة)

▶ غياب آليات حماية الزبائن (تطبيق حملة سمات العالمية)

▶ ضعف التوعية الجماهيرية في فهم التمويل الأصغر ومتطلباته وفوائده

▶ ضعف الإلتشار وضعف قاعدة المصارف المالية

▶ ضعف الشمول المالي (للفئة العمرية ١٥ فأكثر):

○ نسبة الذين لديهم قروض من مؤسسات التمويل الرسمية ٣٪،

○ نسبة المدخرين في مؤسسات رسمية ٤٪ للرجال و ٣٪ للنساء (مقارنة بأكثر من ٢٠٪ في الدول النامية)،

○ نسبة الذين لديهم بطاقات إئتمان ١٪ ونسبة الذين أخذوا قروض من الأصدقاء والأقارب ٤٧٪ (Global

Financial Inclusion Database – *Global Findex is the most reliable and comprehensive , 2012 database on FI.*

▶ غياب خدمات الدفعيات الصغيرة والتحويلات وضعف خدمات الإدخار والتأمين الأصغر.

▶ ضعف دراسات الجدوى وعدم القناعة بالضمانات المقدمه وتكرار ومحدودية المشروعات

▶ غياب إستغلال التقنية الحديثة في التمويل الأصغر

▶ إنتشار ثقافة الدعم وسط شرائح التمويل الأصغر وبعض متخذي القرار

ماذا بشأن المستقبل لقطاع التمويل الأصغر؟.....

التوسع في رأس المال (١) زيادة رأس المال من الأرباح (٢) سياسات من بنك السودان بتحديد سقف تمويلي للعمليات الفردية كنسبة من رأس المال مع تشجيع المؤسسات بزيادة رأس المال في أي وقت (٣) زيادة المساهمات رأس المال للمؤسسات الولائية من الولايات (٤) الدمج بين المؤسسات (٥) إستقطاب رؤوس أموال من الداخل أو الخارج (٦) الدخول في سوق الأوراق المالية.

تحسين الشفافية المالية: التقارير المالية وتحسين نوعية البيانات وجودتها والالتزام بالقوائم المالية والقياسات المعروفة عالميا.

تنويع مصادر التمويل بالجملة للمؤسسات أو التحول لمؤسسات تقبل الودائع ذات التكلفة المنخفضة و الإعتماد على سوق التمويل بالجملة الكبير بدلا عن بنك السودان في المستقبل

إستقطاب رؤوس الأموال الخارجية عبر نظام الوديعة الإستثمارية كما هو الحال في تمويل جرامين جميل (لباسد) عبر وديعة إستثمارية بمبلغ ٢٠٠ ألف دولار بينك المشرق النيل الأزرق الذي قام بتمويل المؤسسة بنفس قيمة المبالغ بالجنيه السوداني على ضمانة هذه الوديعة.

وضع آليات وسياسات لحماية الزبائن حسب الأسس العالمية المضمنة في حملة (سمارت): بدأ التنوير والتوعية لاهمية حماية عملاء التمويل الأصغر وفقاً لمبادئ حملة سمارت SMART ، كما بدأت مؤسسات مثل مؤسسة بحر أبيض وشركة التنمية الريفية ومؤسسة سنار للتمويل الأصغر فتحت أقسام لحماية الزبائن

تحسين وضع الحاكمة : هنالك مشكلات على الرغم من إستيفاء أعضاء مجالس الإدارات لشروط الإطار الرقابي والتنظيمي. هنالك مشكلات لفهم هؤلاء الأعضاء لخصائص التمويل الأصغر ومايدور في القطاع وينبغي الخضوع لدورات حتميه.

الإسراع في قيام جمعية (شبكة) مؤسسات التمويل الأصغر القومية لتطبيق أفضل الممارسات العالمية في التمويل الأصغر، وتسهيل التشابك بين المؤسسات والشركاء، وتقديم التدريب، وبناء علاقات إستراتيجية مع المنظمين وشبكات التمويل الأصغر على المستوي الإقليمي والعالمي والمناحين